

التحقيق العلمي

عند الدكتور مصطفى جواد

محمد ابراهيم الكنائي، الأستاذ في جامعتي القرويين
ومحمد الخامس « المغرب الأقصى »

أوفد المكتب الدائم الأستاذ محمد ابراهيم الكنائي ليمثله في حفل تاسين
المرحوم الدكتور مصطفى جواد ببغداد وقد ألقى الأستاذ باسم المكتب الدائم المحاضرة
الآتية :

ومنها الاخذ من نحو البصريين دون الكوفيين ، مع أن
مذهب البصريين مناب لطبيعة اللغات .

وفي (الصرف) يبين بطلان فكرة (المطاوعة) و
(المصدر الصناعي / و) (عدم النسبة للجمع) .

وفي مشكلة معجمات العربية ومرداتها يذكر أن
اللغة العربية محتاجة الى معجمات تستوعب الفصح
وغير الفصح ، والقديم والمولد ، والعربي والمغرب ،
كما ورد في كتب المسلمين الى زمن انتطاع الفاليف
المتن .

يذكر أن الكلمة العربية لها قيمتان دائما ، قيمة
معجمية لا حياة فيها ، وقيمة استعمالية هيوية ، واثق
اذا تصلحت هذه المعجمات اللغوية المتداولة قلما
تجد الشواهد القرآنية لاستعمال الكلم مع أنها اقدم
الشواهد تسجيلا وأصحها .

فالمعجمات ينبغي فيها أن تأخذ وجوه استعمال
الكلمات في القرآن الكريم ، وتجب دراسة القرآن
دراسة لغوية ودراسة تعوية مودا على بدء . ففي ذلك
نعش للعربية من كبوتها وتقوية وتوسيع .

ويرتر أن من أعظم ميسرات العربية على
طالبيها والكتاب الناشئين وضع (قواعد عامة)
تغنيهم في كثير من الاهيان عن مراجعة المعجمات ،
وتدم 16 قاعدة امثلة لما يقترحه من القواعد .

ان الناظر في كثير من آثار الفقيد الدكتور مصطفى
جواد رحمه الله ، - ولو كان معجلا ، يتجلى له
بوضوح متانة ثقافته واتسامها وعمقها ، واطلاعه
الواسع ، واستقلاله الفكري ، ومعرفته الكبيرة بالكتب

لهو ذو ثقافة لغوية متينة . شديد الحرص على
سلامة التعبير العربي من السخ والانحراف عن النهج
السليم . وهو في نفس الوقت شديد العناية بمسايرة
اللغة العربية لركب التطور ، ومواجهة المشاكل التي
تعترض سبيلها ، وهو اذا كان عارفا بالتراث محترفا
به قادرا له حق قدره ، فانه في نفس الوقت يفرق عن
معرفة واسعة بين ما هو من جوهر العربية وذاتيتها
القائمة على اساس المقدسات التي لا تحتل تطورا ولا
تبديلا . وما هو من اجتهادات المجتهدين التي يحسني
لغيرهم ان يناقشهم فيها وأن يدلي من جهته بتجربته
الخاصة ، حسبما جرت عادة الباحثين في عصر
ازدهار الفكر العربي . وهو بهذا التفكير الاصيل المتحرر
في نفس الوقت ، يواجه مشكلة المصطلحات ومشكلات
نحو العربية وصرنها : من الجمود وعدم الابداع ،
ويعنى بالجمود اتباع قديما النحويين في سرد القواعد
من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالي من
الضرورة .

ويذكر من اسباب اختلال النحو اختلالا ملحشا
حصله عما يسمى (علم المعاني) الذي كان من النحو ،

والدقة في التعبير ، وعدم القاء الكلام على عواهنه ،
والعفة في المنطق ، والتواضع وعدم الدعوى .

وكما يتجلى فيها بوضوح شفه الكبير بالكتيب
ومعرفته الواسعة بمطبوعها ومخطوطها ، والصحيح
والسقيم من طبعاتها ، وما هو منسوب خطأ لغوي
مؤلفه ، ومن هو مؤلف بعض من جهل مؤلفه منها وما
هي قيمتها ، وما هو تام منها وما هو ناقص ، والموجود
منها وأمكنة وجوده ، وما هو مجهول المكان ، فإن ذلك
يتجلى أيضا فيما نشره عن الكتب من دراسات
ومتالات لا تعد ، مما يؤكد صحة ما قاله الفقيه رحمه
الله عن الكتب والمخطوطات في الحديث الذي نشرته
مجلة (اطلال) في الجزء الأول من السنة السادسة بقلم
الاستاذ سالم الألوسي : (أنها عماد حياته وسر
بقائه) .

وقديما قيل : (العلم معرفة المظان) فمن لـم
يعرف المراجع التي تناولت الموضوعات المختلفة وقيمة
هذه المراجع من الناحية العلمية ، لم يستطع معرفة ما
يحتاج معرفته أو لم يكن على ثقة من صحة ما يجده
فيها .

ومن أمثلة تحقيق الفقيه العلمي في دراسته للكتب ،
بحثه القيم عن (الصانع من معجم الأدياء) لياتوت
الرومي الحموي ، فقد بين فيه وقوع النقصان فيه ،
وفي مواضع لم ينسبه لها ناشره مرجليوت ، وفتدان
القسم الثاني من الجزء الثالث والشك في كون الجزء
الرابع أصلا أو مختصرا فقط ، وإن السابع مختصر
مقط ثم شك في أن يكون كل من الجزئين الرابع
والسابع منتزعين من (معجم الشعراء) لياتوت
الحموي ، أن لم يكونا جزئين منه ، ثم عقب بذكر
تراجم تعتبر ضائعة من معجم الأدياء عثر عليها من
مطالعته وتصفحاته ، وقد وفقت منها على 46 ترجمة
في العديدين السادس والسابع من مجلة (المجمع العلمي
العراقي) وقال : له صلة ، فما ادري أنشر شيئا بعد
ذلك أولا ؟

ويعتبر ميدان تحقيق المخطوطات من أبرز ميادين
التحقيق العلمي .

وغير خاف أنه كان للعرب والمسلمين في عصور
ازدهار الحضارة العربية والثقافية الإسلامية تقاليد
رائعة في ميدان تحقيق المخطوطات ، فقد كان المؤلف
يكتب تاليه ويصححه ، ثم يمليه على الطالب وهو
يكتب ثم يقرأ الطالب على المؤلف ما كتبه والمؤلف
يمسك نسخته ، فيصحح الطالب بين يدي المؤلف ما

وكل هذا في مقدمة محاضراته عن (المباحث
اللغوية في العراق) وقد أشار في آخرها إلى
مؤلفاته في هذه الموضوعات : (المعجم المستدرك)
الذي نشر منه شيئا في (مجلة المجمع العلمي العراقي
تحت عنوان (مبحث في سلامة اللغة) و (المصباح
النذير ، للمصباح المنير) و (قل ولا نقل) و (فقه
اللغة العربية) على حسب مباحث العلم الحديث في
المباحث اللغوية ، وقال : أن فيه مباحث من تبيـل
الإبداع ، لا التحسين والاتباع ، (وكتاب القلب
والإبدال) قال : وتغلب عليه الجودة والاستنباط .
(و نهج السداد ، في كلام النقاد) و (معجم الجمل
العربية - الفرنسية) وحقق ونشر بالاشتراك
(الجامع الكبير) لابن الأثير في البلاغة . وقد كان يعرف
إلى جانب العربية والفرنسية الفارسية والألمانية .

وهو كذلك ذو اطلاع واسع في التاريخ وروعه
المختلفة من تاريخ الحوادث والتراجم والحركة الفكرية
ووصف البلدان وأتوال الرحالين والأدياء في ذلك .

وقد نشر في هذه الموضوعات كثيرا من المؤلفات
والبحوث والدراسات ، وحقق كثيرا من المخطوطات

مثل دراسته عن (ابن الفوطي / وعن) بقية
الإدارة بصر) ، وعن (أصلهان ، معقل الأدب
العربي في إيران) و (معجم مواضع واسط واعيان
واسطيون من حملة العلم والأثر) و (الثقات العتبية
والحال الاجتماعية في عصر ابن سينا) و (الفتوة
وأطوارها وأثرها في توحيد العرب والمسلمين) و
(جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين)
و (علم ابن النديم باليهودية والنصرانية) وكلها نشرت
بمجلة المجمع العلمي العراقي ، و (سيدات البلاط
المباسي)

كما نشر بالاشتراك (دليل خارطة بغداد) وحقق
وعلق ونشر (الجزء التاسع من الجامع المختصر)
و (نساء الخلفاء) كلاهما لابن السامح . و (تكملة
اكمال الاكمال) لابن الصايوني ، و (المختصر المحتاج
إليه من تاريخ ابن الدبشي) والقسم الرابع من
(تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي) . وهذه الآثار
- وغيرها - من آثار الفقيه إلى جانب كونها تدل على
سعة ثقافية وتنوعها وصحتها وأصالتها ، تتسم في
الغالب بطابع التحقيق العلمي ، من جهة .

وتدل من جهة أخرى على ما كان يتصف به
الفقيه من الكثير من أخلاق العلماء ، من التثبت والتعري

التعلمين الى الميدان — وميهم من يحملون شهادات عليا من جامعات اجنبية — وتياهم بأعمال مشوهة باسم التحقيق العلمي ، ممن دعا الى وضع رسائل عن المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات ، فيها الاصيل وفيها المنقول .

وتد كان النقيذ — رحمه الله — من ابرز العاملين في ميدان التحقيق العلمي للمخطوطات ، ولكننا لا نعرف له رسالة خاصة أو مقالا عن المنهج العلمي لهذا التحقيق (1) وبالرجوع الى بعض أعماله في هذا الميدان نستطيع استخلاص بعض آرائه في الموضوع .

وستنخذ عنه في رسالة (نساء الخلفاء) لابن الساهي التي نشرتها (دار المعارف) بمصر بدون تاريخ ضمن سلسلة (ذخائر العرب) رقم 27 مرجعا في هذا البحث .

1) اسم الكتاب

سمى المؤلف كتابه (جهات الخلفاء من الحرائر والاماء) وسماه صاحب (كشف الظنون) (نساء الخلفاء) نجيب المحقق بين الاسمين بتقديم الثاني لوضوح معناه ، وتأخير الاول نظرا لعدم استمرار استعمال كلمة (جهة) فيما كانت تستعمل فيه .

2) مؤلف الكتاب

لم يكتب اسم المؤلف على النسخة الوحيدة المعروفة من الكتاب .

وقد نسبة الاستاذ مكرم بن خليل مدرس التاريخ بجامعة استانبول الى كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطى المؤرخ ، فمتصدى المحقق لبيان بطلان هذه النسبة التي لا دليل عليها لا في الكتاب ولا خارجه ، وقدم أربعة أدلة على انه لابن الساهي لا لابن الفوطى استغرقت خمس صفحات .

ثم بين خطأ اهمال كتابة اسم المؤلف على الكتاب ، وذكر ان المؤلف المعروف في زمن قد تذهب شهرته أو كثير منها في عصر آخر وأورد امثلة على ذلك

3) التعريف بالمؤلف وعصره

لقد كان الترتيب الطبقي يقتضي تأخير التعريف بالمؤلف وعصره الى ما بعد اثبات انه ابن الساهي لا

عساه يكون قد صدر منه اثناء الكتابة من خطأ ، وبعد فراغ الطالب من مقابلة جميع الكتاب مع المؤلف يكتب له المؤلف بخط يده وتوثيقه على نسخته شهادة بان الطالب قد قرأ عليه هذا الكتاب وقابله معه حتى أصبحت نسخته هذه طبق اصل المؤلف ، ويضيف المؤلف لذلك ما مؤداه اعترافه بان هذا الكتاب من تأليفه وانه موافق على صحة هذه النسخة باذنه لهذا الطالب (واجازته) له ان يروي عنه هذا الكتاب ، وهكذا يفعل هذا الطالب عندما يصبح استاذاً مع طلبته ، فمتفرغ من نسخة المؤلف الاصلية لمروع طبق الاصل بقدر من تراوها على المؤلف وقابلوها معه واجاز لهم روايتها عنه ، ثم تفرغ عن كل نسخة من هذه النسخ المطابقة لاصل المؤلف نسخ عديدة طبق الفروع المنسوخة منها ، وهكذا دواليك .

وقد عرف تاريخ الثقافة الاسلامية نسخا اصلية مصححة ومقابلة استمرت الاجيال المتعاقبة في مختلف الاقطار تتناقلها وتقابل عليها الفروع المستنسخة منها ، وتتصل روايتها عن مؤلفها أو ناسخها بالسند المتصل جيلا بعد جيل ، وكان اهل العلم يتناسون ويتغالون في الحصول على هذه النسخ ويمرغون لها تيمتها . على انه لا نكران انه كان الى جانب هؤلاء المثبتين المتحرين الممتنين طائفة اخرى من النساخ الجاهلين الذين لا ذمة لهم ، مما استحقوا معه ان يسموا بالماسخين !

وظهرت المطبعة العربية اول مرة في اوربا وقام احاجم غير مسلمين بطبع بعض المخطوطات العربية لاغراض خاصة . وعلى نطاق محدود ، وكانت عندهم امكانيات مادية كافية ، ولم يكن بعضهم يخلو من معرفة وروح علمية .

وعندما انتقلت المطبعة العربية الى البلاد ذات الثقافة العربية قامت بعض المؤسسات الرسمية باسناد مهمة تصحيح المطبوعات العربية الى طائفة من اهل العلم ، فنشرت مخطوطات مهمة لا تنقصها الصحة في كثير من الاحيان ، ولكن تحول نشر المخطوطات الى عملية تجارية كان نكبة نظيمة للكتاب العربي مسخته مسخا ثانيا ، مما دفع بعض المخلصين للنسرات العربي في بعض البلاد العربية الى القيام بهركات لاتخاذ الكتاب العربي بنشره نشرًا علميا .

ولكن هؤلاء المحققين لم يسلكوا منهجا واحدا في التحقيق ، وزاد الامر تعقدا تسرب جماعة من انصاف

(1) علمت بعد القاء هذا البحث في المهرجان التابيني ان له بعضا مخطوطا في الموضوع .

5 (اصلاح اخطاء النسخة

ذكر المحقق انه صحح ما في النسخة من خطأ النسخ ، بالناسخ نقل في عدة مواضع ما لم يلهمه من الكتاب ونسخ ما هو غير واضح ، الى اخطاء املائية يرتكبها .

وقد حدث خلل في النسخة : وهو ان تسما من اخبار احدى المترجمات ادغم في اخبار ترجمة اخرى ، مماستوجب ذلك تنبيها واصلاح الخلل ، ولم ينبه على ذلك احد قبل المحقق .

ونشير الى ان من محققي المخطوطات من يحافظون على ما في النسخة كما هو صوابا وخطا ، ثم يعلتقون في الحاشية ببيان الاخطاء ووجه الصواب فيها ، ومنهم من يصلح الاخطاء ، في الاصل ويذكر في الحاشية ما كانت عليه في المخطوط ، ووجه اصلاحها .

وقد سلك الفقيه هذا المسلك الاخير في (نساء الخلفاء) اربعا وعشرين مرة ، منها ما هو خطأ نحوي ، ومنها ما هو خطأ في الاعلام ، ومنها ما اصلحه اعتمادا على المصادر ، ومنها ما اصلحه لعدم مناسبته المقام ، ومن امثاله :

ومطربها (بمعزفه) ... يؤوب الى نواحيها .
مكان (بمعرفة) قال : لا محل للمعرفة فيه ، وانبا العبرة في سيرورة المطرب بمعزفه الى النواحي !

ولكن المحقق ابقى اخطاء اخرى على حالها ونبه على خطئها مثل (الرزازين) التي هي تصحيف الزرادين و (تضر الخلافة) والصواب تضر الرفاة) (وظهرسي) الداعي العلوي ، وهو قريب من ظفر ابن الداعي العلوي .

وتارة بيتي. الخطا على حاله ويضيف كلمة (كذا) اليه . هذا كله نيبا اتضح فيه وجه الخطا ، اما ما كان محتلا مانه يبقيه على حاله ويذكر الاحتمال في التعليق ، فقد وردت في المخطوط - مثلا - كلمة (مقبلتها) ويجوز ان تكون (مقبلتها) كأنها عملت ذلك احتراماً لمهديها .

6 (هل الكتاب تام أم ناقص ؟

استظهر المؤلف في تعليق (ص 53) انه ناقص .

7 (هل التزم المؤلف شرطه ؟

ختم المحقق تصديره بان المؤلف لم يلتزم شرط

ابن الفوطي ولا غيره ، ولكن المحقق رأى ان الادلة التي قامت له على انه ابن السامي تنفي كل احتمال ممكن في انه لغيره ، لذلك تجاهل هذا الاحتمال اولا وتصدى للتعريف بمصر المؤلف والمؤلف فأورد ما قاله ثمانية من الرحالين والمؤرخين من الحالة السياسية في عصر المؤلف . وأورد قائمة بأسماء بعض الشعراء والمعلماء ، بمعنى العلم الصحيح ، والمؤرخين .

وفي كلامه على سيرة المؤلف ، ذكر مولده ، وأشار الى عدم وجود ذكر لوالده في التاريخ ، وبين معنى السامي وسامع المؤلف للحديث ، ودراسته الادب والتاريخ ولبسه خرقة التصوف وشيوخه .

ثم ذكر ان بعض من ذكروا المؤلف التمس عليهم اسمه ابن السامي بابن الساماتي ، وبين غلطهم .

وان ابن السامي عرف بالخازن ، وبين معناه وذكر أسماء بعض من كانوا يختلفون الى دور الكتب في هذا العصر ، وان ابن السامي ألف اكثر كتبه في أيام الدولة العباسية ، وان العباسيين كانوا يجيزونه عليها ، وأضاف : وهذا يطعن في حياده عند أهل التحقيق والتدقيق !

ثم ذكر بعض من استمد من تأليفه ، وقيمته كمؤرخ وضعف طعن من طعن فيه ، ثم أورد قائمة بأسماء مؤلفاته ومن ذكر كل واحد منها .

ويقع هذا التصدير في 40 صفحة بالحرف الصغير بينما تقع الرسالة بتعاليقها في 92 صفحة اغلبها بالحرف الكبير .

هذا - وقد سبق للمحقق ان حقق ونشر (الجزء التاسع مع المختصر ، في فنون التواريخ وفنون السير) لابن السامي . ومصدره بمقدمة ترجم فيها المؤلف ، وذكر نظم الدولة العباسية في اواخر عهدها، والخلافة على عهد الناصر لدين الله فيعتبر عمله في تصدير (نساء الخلفاء) تنبيها لعمله السابق .

4 (مصدر النسخة وصفتها

ذكر المحقق - في التصدير - كيف علم بوجود النسخة ومكانها ، وكيف تم تصويرها ثم اخراجها على الورق وقيامه بنسخها ، ووصف خط النسخة وذكر تاريخها .

كتابه بتضمينه آياه نساء الخلفاء ، فقد اضاف اليه من نساء السلاطين والامراء .

(8) شكل الكلمات -

ويولي التقييد رحمه الله مناية خاصة للكلمات التي تحتل الخطا عند النطق بها فيشكلها بالحركات مثل : المكبري ، وبفا والديشي ، والسهورودي ، والجنابذي ، وخمارويه ، وبنفشا ، والصلح .

وضبط شمة بفتح الشين والميم ، فزارا من قول من قال : ان تسكين الميم من كلام المولدين - وان لم ينبه على ذلك - .

واحيانا يناقش المصادر في ضبطها لبعض الكلمات .

فمريب ضبطها الذهبي بالضم . ولكن ورد في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعر يدل على ان المعين مفتوحة والراء مكسورة .

وبنان بضم الباء وضبطها مصححوا كتاب الاغاني بدار الكتب المصرية بالفتح .

(9) تفسير الكلمات المحتاجة الى تفسير

سمى المؤلف كتابه (جهات الخلفاء) - جمع جهة وهي كناية عن زوجة الخليفة او حظيته ، او زوجة السلطان او حظيته ، استعملت كذلك في العصر السلجوقي وما بعده ، واريد بها احيانا السيدة المتزوجة مطلقا . ووردت كلمة (البدنة) في كلام المؤلف واحمد ابن ابي طاهر وابي جعفر الطبري ، بدون تفسير ففسرها واستعمل المؤلف كلمة (الفابرين) بمعنى الباقين وهذا هو الوجه الصحيح في استعمال الفابرين وهو الوارد في القرآن الكريم ، واما استعمال الفابر بمعنى الماضي وكونه من الاضداد كما عند ابن الاثيري فنأثسه - من رأى الحق - من تصحيح المابر بالمعين البهلة .

(10) التعريف بالامكنة الوارد ذكرها في النص

اذا ورد ذكر مكان ، وكل الامكنة الوارد ذكرها من بغداد ، فان المعلق يعين المحل الذي كانت توجد فيه .

فمصور دار الخلافة ومرافقتها كانت في الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر بالله في بغداد الشرقية .

ومحلة نهر عيسى تسمى اليوم محلة السوق الجديد من الجانب الغربي من بغداد وما قاله ياقوت عن نهر عيسى مأخوذ من تاريخ الخطيب البغدادي ، واكثر ما في تاريخ الخطيب مأخوذ من كتاب انهار العراق لابن سرائيمون .

والظاهر ان سوق الخبازين كان مجاورا لدرب الخبازين المعروف اليوم بدرب العاتولية بشرق بغداد ويعرف بسوق الحيدر خانة .

ومن المعروف ان المحقق الف في هذا الموضوع بالاشتراك - كما سبق القول - (دليل خارطة بغداد) .

(11) التعريف بالاشخاص

يلحق المحقق - غالبا - على اسم المترجمة في الكتاب بذكر مراجع ترجمتها ، وبعض المراجع التي لها فيها ذكر ، مطبوعة ومخطوطة ، مع ذكر الجزء والصفحة وكان الطبع وتاريخه - غالبا في كل ذلك - ويذكر في المخطوط - زيادة على الجزء والصفحة - المكتبة التي يوجد بها ورقمه ، والمكتبة التي توجد بها صورة منه ان كانت هي التي رجع اليها ، ويكرر ذلك كلما ورد ذكر الكتاب .

وقال عن واحدة انه لم يجد لها ذكرا في كتسب التاريخ والادب التي وصلت اليها يده سوى كتاب واحد وقال عن اخرى انه لم يقف على ذكر لها في كتاب آخر .

ولكنه لم يشر الى مراجع 16 ترجمة ، فالظاهر انه لم يقف على ذكرهن من غير ان ينبه على ذلك .

(12) الرجوع الى المراجع التي اهل عليها المؤلف

من ايسر توامد التحقيق العلمي ان يتأكد المحقق مما ينقله المؤلف من مرجع من المراجع . فمعرفة هل هو موجود فيه أولا ، واذا كان موجودا لما هو بمقدار مطابقته لما نقله منه المؤلف .

وقد نبه المحقق على عدم وجود بعض ما ذكره المؤلف في المصدر الذي رجع اليه .

محمد بن الأخضر ، ومحمد بن داود هو ابن الجراح ،
والشهور بأبي عبد الله الحنبلي في عصر ابن النجار
هو أبو عبد الله محمد بن مكى بن أبي الرجاء الملقب
تقي الدين .

(15) التنبيه على أوهام المراجع

ويولي التقيد رحمه الله عناية بالغة للأوهام
الواقعة في المراجع يهتم بالتنبيه عليها وبيان الصواب
فيها ، فقد نسب ابن خلكان للسماعاني انه ضبط كلمة
جهير بالضم وهو غلط ، مع ان الوارد في (الانساب)
هو الفتح ، وكذلك ما في مختصره (اللباب) .

وبنان بضم الباء ، وضبطها محققوا كتاب الاغانى
بدار الكتب المصرية بفتحها .

وظن ابن ثغرى بردى ان ابن السامى كان حنفيًا
مع انه شافعي ، وقد نبه المحقق على ما يمكن ان
يكون السبب في ظنه هذا .

وذكر علي بن الحسن الخزرجي ابن السامى
نسباً ابن الخازن والصواب الخازن .

ومن مؤلفات ابن السامى (الاحاديث الثمانية) .
وقد ورد في بعض المصادر (البيانية) من غلط النسخ
او الطبع .

ولابن السامى كتابان في نساء الخلفاء ، وقد
حسبها الذهبي وبعده الصفدي وتابعه ابن ثغرى
بردى كتاباً واحداً .

وسمى المؤلف احد شيوخه عبد العزيز بن
المبارك ، وجاء في (تذكرة الحفاظ) للذهبي : عبد
العزيز بن مسمود ، وهو خطأ ، ولم يصحح هذا
الخطأ مصححو « معجم البلدان » (طبعة دار صادر
ببيروت) .

وذكر ياقوت باب الحول من الجانب الشرقي من
بغداد والصواب الغربي .

وتردد صاحب مختصر بغداد في نسبة خبر
للمعتضد او المعتد والصحيح انه المعتد .

ولقب ابن النجار في (النجوم الزاهرة) بمجد
الدين بدلا من محب الدين وهو من خطأ النسخ وعدم
التصحيح في الطبع !

مقد نقل المؤلف من الجهشياري فلم يجد المعلق
الخبر في المطبوع من كتاب (الوزراء والكتائب) لان
المطبوع ناقص كما هو معلوم .

ونقل المؤلف من ابن الجوزي فلم يجد المؤلف
الخبر في (المنتظم) لانه انتهى قبل ذلك التاريخ ،
فالظاهر ان هذا الخبر من (درة الاكلیل) .

ونقل المؤلف من ابي بكر الصولي فاستظهر
المعلق ان المؤلف اخذ هذا القول مما ذكره ابو الفرج
في اخبار ابي المعاهدة .

واورد المؤلف كلاما مضطربا فاصلحه المعلق من
(مروج الذهب) . والذي جرت به عادة محققى
المخطوطات وعليه درج التقيد في كثير من تحقيقاته ،
(تلخيص مجمع الآداب) مثلا ، بيان جزء المصدر
والصفحة الذين يوجد فيهما ما نقله المؤلف .

ولكنه اهل هذا في تحقيقه (لنساء الخلفاء)
مقد ذكر المؤلف في ترجمة (عنان) ان لها اخبارا مدونة
ذكرها ابو الفرج الاصلهاني في (كتاب الاغانى) وذكر
المعلق في مراجع ترجمتها الاجزاء : العائش والمشرى
والثالث والمشرى المخطوط . ولكنه لم يذكر في اى
جزء من هذه الاجزاء يوجد انه ما نقله المؤلف .

وكذلك في ترجمة مريب ، وبدعة الكبيرة .

وكذلك فيما نقله من (كتاب بغداد) لاحمد بن
ابى طاهر ، ونقل من كتاب (الورقة) لابن الجراح
مذكر المعلق ان المطبوع منه ناقص ، ولكنه لم يشير الى
ما اذا كان ما نقله المؤلف موجودا في المطبوع اولا .
الى غير ذلك .

(13) التعريف بالمراجع

وقد يضيف المحقق التعريف بالمرجع الذي نقل
منه المؤلف مقد نقل عن تاريخ ثابت بن سنان بن قرة ،
فنقل عن التفتي التعريف بهذا التاريخ ، وبيان المدة
التي ارضها واهيته .

(14) ايضاح المبهات

فالحافظ أبو عبد الله البغدادي هو محب الدين
محمد ابن النجار وأبو القاسم الأرجي هو يحيى بن
أسعد بن بوش ، وأبو أحمد الأمين هو عبد الوهاب
ابن سكين ، وأبو محمد الجنابذي هو عبد العزيز بن

وذكر محقق الكتاب الدكتور الفاضل محمد حبيد الله انه مع سميح لم يكثر على ترجمة القاضي الرشيد ، مع انه مترجم بتفصيل في مصادر أوردها المحقق . وهو من اهل القرن السادس لا الخامس . ثم قال : ونسبة الكتاب المذكور اليه - وهو من تأليف القرن الخامس - خطأ مبين يجب اصلاحه ، ولعله من مؤلفات ابن بابشاد المشهور .

و (طبقات الشعراء) منسوب لابن المعتز .

18) التنبيه على نقصان بعض الكتب

الظاهر ان ترجمة عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر تقدمت فيها نقد من (معجم الادباء) .

والمطبوع من (كتاب الوزراء والكتاب) للجيشياري ناقص كما هو معلوم ، وما اكثر المفقود منه !

والمطبوع من (كتاب الورقة) (بعناية دار المعارف !) وتحقيق الاستاذين الدكتور عبد الوهاب عزام وعبد الستار نراج خال من الترجمة التي نقلها ابن الساعي بالنسخة ناتمة .

وقد ورد في (اخبار النساء) خبر منقول عن (الورقة) لا يوجد في المطبوع .

وفيها نقل عن احمد بن ابي طاهر لذكر له في المطبوع منه المعروف (باخبار بغداد) .

ونقل عن تاريخ هلال بن محسن الكاتب لذكر له في المطبوع منه الملحق (بتاريخ الوزراء) لهلال المذكور ، فهو ناقص .

19) التنبيه على خطأ تسمية بعض المؤلفات

كان العقيد قد صحح تديما مخطوطا غسلا من التسمية وتسمية المؤلف ، سماه في المطبوع (الحوادث الجامعة) لكمال الدين ابن الفوطي ، وقد صدره ناشره بمقدمتين اولاهما بقلم صديقنا الاديب الكبير محمد رضا الشيبيني رحمه الله ، وقد جاء فيها : (ومن رأيي - وقد تصفحت الكتاب - انه كتاب (الحوادث والتاريخ) لمؤلفه ابن الفوطي ، وزاد : وان لدينا من الادلة ما يكفي في نسبة هذا الكتاب الغفل الى العلامة المذكور .

وذكر ابن جبير دار ابي الفرج ابن الجوزي : مع انها مدرسة بنفشأ وكان يسكن فيها لانه كان مدرسا يومئذ .

وكان انشاء تربة هون ومعين ايام الناصر . واخطأ الصلاح الصفدي فنسب عبارات الناصر ومنها تربة هون ومعين الى ابيه محمد الظاهر .

ووقع في ترجمة ثابت بن سنان في تاريخ الحكماء للقطبي اضطراب في تاريخ وماتته : حيث ذكر مرة انها كانت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، ومرة سنة خمس وستين وثلاثمائة . وورد اسم (شاهفرند) في تاريخ الطبري وفي الكامل شاه آفريد ، وفي بعض نسخ (مروج الذهب) للسمودي (سارية) وهو تصحيف .

ورجح ابن خلكان ما ورد عند العماد في (الخريدة) على ما ورد عند السمعاني لظنه ان بينهما تعارضا . فبين المحقق انه لا تعارض بينهما .

وورد ذكر ابي بكر ابن العلاف ، فذكر الملحق مصادر ترجمته وقال : وهو صاحب الابيات المشهورة في رثاء المبرد ، وليست هي لثعلب كما ذكر الكمال بن الانباري في (نزهة الالباء) .

16) التعريف بمؤلفي بعض المخطوطات الغفل

نقل المحقق عن (ذيل تاريخ بغداد) لابن الديبشي ، نسخة كمبردج ، وزاد : ولم يعلم المفهرس انه تاريخ ابن الديبشي وقد حققنا ذلك وتأكد لنا .

17) التنبيه على الخطأ في نسبة بعض المؤلفات لمؤلفيها

تقدم انه بين ان (نساء الخلفاء) لابن الساعي لا لابن الديبشي ، ومن مؤلفات ابن الساعي (اخبار الخلفاء) ، واما هذا المطبوع المسمى (مختصر اخبار الخلفاء) فهو مدسوس عليه نخله اياه بعض المزورين الذين اعتادوا التزوير في كل امورهم وشؤونهم !

و (المحاسن والاضداد) منسوب خطأ للمحافظ . وكتاب (الذخائر والتحف) مجهول المؤلف ، وقد نسب الى القاضي الرشيد ابن الزبير ، وكتب تحته (القرن الخامس الهجري) . قال المحقق : وكل ذلك خطأ على خطأ !

الرابع من (تلخيص مجمع الآداب) لابن الفوطي حيث اقتصر على فهرس أبواب هذا القسم الثالث من الكتاب ، ووعده أن يثبت في القسم الرابع والآخر منه الفهارس العامة التفصيلية للجزء الرابع كله ، ولم اقف الا على القسم الثالث وحده .

ولكنه تارة ثالثة لا يضع فهرسا بالمرّة مثل سيدات البلاط العباسية و (نساء الخلفاء) .

وإذا كان مظهر (سيدات البلاط) لا يدل على طابع تحقيق علمي ، لخلوه من التعليقات والمصادر فأخرى الصفحات وما يتبعها ، الى جانب الصورة التي على الغلاف !

فان النسخة التي وقلت عليها من (نساء الخلفاء) خالية من الفهارس والمراجع ، فما أدري استطلعت من هذه النسخة فقط ، أم أن المحقق رأى أن صغر الرسالة في غنى عن الفهارس ، أو أنها الفيت من طرف الدار (اعتمادا في الفتحات !

(22) أخطاء الطبع

قلما يسلم مطبوع من خطأ مطبعي ، و (نساء الخلفاء) التي بذل محتقها رحمه الله جهودا في التحقيق والضبط لم تسلم من خطأ مطبعي !

ومن أمثلة ذلك في ص 60 بفتح الواو والصواب الميم ، وفي 135 السادس والصواب الخامس ، وفي 124 الجبازين والصواب الخبازين ، وفي 120 وأثرت والصواب وأثرت .

وكثير من محققي الكتب يوردون في آخر الكتاب جدولا للخطأ والصواب ولم يرد في (نساء الخلفاء) شيء من ذلك !

(23) نماذج مصورة من الاصل

في أول الكتاب صور 3 صفحات من المخطوط لتمكين القارئ من تكوين فكرة عن المخطوط .

الاستطراد

ومن مظاهر اتساع ثقافة المحقق استطراده العابر المنيد .

فالتصوف والتشيع اخوان ، وأوقف ابن السامي كتبه على المدرسة النظامية قبل موته بتقليل ، كما هو

وثانية المقدمتين بقلم الفقيده ، مصحح الكتاب والمعلق عليه ، وقد أورد اسم (الحوادث الجامعة) بدون نقاش .

وذكر أول من نسبه لمؤلفه في عصرنا .

ولكنه في تعاليفه على (نساء الخلفاء) يقول : الكتاب الذي سميناه (الحوادث الجامعة) استرجاعا لظهر انه غيره !

(20) التنبيه على قيمة بعض الطباعات

ينقل المحقق من (وفيات الاعيان) طبعة بلاد المعجم ، ثم قال عنها انها اصح من الطباعات الأخرى .

(21) اضافة ملحق للكتاب

أضاف المحقق الى (نساء الخلفاء) ملحقا أورد فيه اخبارا متعلقة ببعض المترجمات في الكتاب وردت في (الذخائر والتحف) السابق الذكر .

(22) الفهارس وقائمة المراجع

الفهارس مفاتيح الكتب ، فالكتاب الذي لا يفهارس له تكون الاستنادة منه صعبة وفي نطاق محدود . ولهذا كان وضع الفهارس من أهم ما يقوم عليه المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات .

وقد اختلف موقف الفقيده من هذه القاعدة فهو تارة يضع الفهارس اللازمة والتنوع ، مثل ما فعل في جزء (الجامع المختصر) .

حيث اضاف له خبسة فهارس ادها للكلمات المفردة وآخر ممراني للأخلاق والعادات والشؤون الاجتماعية ، وفي (تكملة اكمال الاكمال) لابن الصابوني حيث اضاف له أربعة فهارس ، ثالثها للفوائد الشاردة وفي (الجامع الكبير) لابن الاثير ثمانية فهارس .

وفي (دليل خارطة بغداد) فهرسان .

وتارة أخرى يكتبي بفهرس مختصر مثلما فعل فيما سماه (الحوادث الجامعة) .

ومثل جزاي (المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيني) حيث ذكر في الأول مراجع التصحيح والايضاح والتراجم ، وفي الأخير ثبتا مختصرا للمترجمين في الجزء ، ومثل القسم الثالث من الجزء

وهذه العبارة الاخيرة ليست من باب التواضع ولكنها الحقيقة الواجبة ، ومدق الله العظيم : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)



هذه صورة من ثقافة التقيد واخلاقه العلمية كما تتجلى للناظر في كثير من آثاره ، ومنها يتجلى انه رحمه الله كان علما بارزا من اعلام النهضة الثقافية العربية في هذا العصر .

ولعل مما ساعده على ذلك انه تنكف في اول امره ثقافة اسلامية عربية متينة خالصة ، ولم يتصل بالفكر الاجنبي الا بعد ان تكونت شخصيته تكوينا سليما ، فلم يصب بما أصيب به الكثيرون ممن اتصلوا بالفكر الاجنبي في هدائهم فنجح في مسخ شخصيتهم ، وقطع صلتهم بترائهم الفكري والحضاري المجيد .

رحم الله التقيد رحمة واسعة ، وجزاه احسن الجزاء ، كفاء ما قدم من خدمات جليلة للغة العربية وتراثها واحسن عزاء الامة العربية التي تقدمت ليه ركنا من اركان نهضتها ، ووفق تلاذته لمواصله أداء رسالته في خدمة اللغة العربية وتراثها ، وعسى ان يقوم المجمع العلمي العراقي بجمع جميع مقالات التقيد وبحوثه المتفرقة في اعداد مجلة المجمع وغيرها من المجلات وطبعها حتى يعم الانتفاع بها ، وتسهل الاستفادة منها ، فان مجلة المجمع - مثلا - على اهميتها الكبيرة محدودة الانتشار جدا في الوطن العربي.

كما ان من الواجب الاكيد ايلاء عناية خاصة لآثار التقيد المخطوطة حتى تخرج للوجود ويستفيد منها تراء العربية في كل مكان .

وشكرا جزيلا لوزارة الارشاد على تبنيتها لهذا العمل الجليل واتاحتها لهذه الفرصة التي مكنت زمرة من اهل الفكر العربي والاسلامي بالاف العلماء والمؤلفين الذين انجبتهم في عصورها الزاهرة ، والذين قاد الكثيرون منهم الفكر الاسلامي والعربي في مختلف انحاء الوطن العربي والاسلامي عدة ترون .

عادة العلماء الوائمين كتبهم على المدارس ، وفعل ذلك قبله ابن النجار ، ودلان ابن السامي بمقبرة الشوينزية بالجانب الغربي من بغداد ، وهي مقبرة الصوفية وذوي المشرب الصوفي وان لم يتصوموا ، وفيها دفن الجنيد الصوفي الزاهد المشهور ، ولا يزال قبر الجنيد معروفا مزورا .

ومن شيوخ المؤلف ابو البقاء المكبري المنسوب اليه (شرح ديوان ابي الطيب المتنبى) المطبوع غير مرة مع انه تأليف عفيف الدين علي بن عدلان الموصلى المتوفى سنة 666 هـ .

الاعتراف بالجميل

وقد كرر المحقق التتويه بفضل ماسينيون الذي كتب اليه مخبرا بوجود المخطوطة في استانبول . كما نوه بالاستاذ (احمد آتش) التركي الذي صور المخطوطة بالمايكروفيلم (يعني الشريط الدقيق) .

وهكذا تجد التقيد يعترف لكل ذي فضل بفضله ولا تشمر انه يحاول غبط حق احد ممن يرد ذكركم في كلامه ، وهو اذا كان حريصا على بيان الاخطاء التي وقع فيها المؤلفون لماته يعبر عن ذلك بمبارات مهذبة ولبقة ، مع التماس الاذار لكل مخطيء غالبا ، وفي كثير من عباراته التي اوردناها سابقا امثلة على ذلك .

وقد علق على وصف الموفق بالامام : ولم يكن الموفق اماما اي خليفة ، بل كان ولي مهد ، فان صح ان هذا قول المؤلف فهو خطأ ، ولعل الاصل الامير .

التواضع

ويرجو المحقق ان لا تخلو تعاليقه من رائدة يقطعها القارئ في أثناء تراءته الكتاب ، والباهت عند استمداده منه ، ويزيد : ولا ابرى نفسي من تصبير ولا من ذهول فان نشر كتاب مخطوط اول مرة لا يبلغ الكمال في كل الاحوال .